

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[216] جذورهم بسيف التوحيد الباتر، لئلا يضطروا إلى رؤية الحرية في الأحلام والنام، بل ينبغي أن يشاهدوا الحرية في اليقظة. تُرى، أليس الجابرة المسلمون على رقاب الناس هم ثلاثة من الأفراد يستطيع الناس مكافحتهم، إلا أنهم بإيجاد التفرقة والنفاق، وعن طريق "الأرباب المتفرقين" استطاعوا أن يتحكموا على رقاب الناس ويهدوا قوى المجتمع!. ومن الطبيعي أن يكون اليوم الذي تجتمع فيه الأمم على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة تحت راية "الأ الواحد القهار" ويجمعوا قواهم، هو يوم زوال أولئك الجابرة الطالمين، وهذا درس مهم جداً ليومنا وغدنا ولجميع الناس في كل المجتمعات البشرية وعلى إمتداد التاريخ. ومن الضروري أن نلتفت إلى هذه المسألة الدقيقة، وهي أن يوسف يقول: (إن الحكم إلا لله) ثم يؤكد أن العباد والخضوع لا تكونان إلا له (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) ويؤكد بعد ذلك بالقول: (ذلك الدين القيم) ويعقب أخيراً (ولكن أكثر الناس لا يعلمون). فعلى هذا لو تعلم الناس المعارف الصحيحة وعرفوا الحقيقة، ونهضت فيهم حقيقة التوحيد، فإن المشاكل ستحل لا محالة. 4 - إستغلال شعار بذاء بشكل سيء شعار (إن الحكم إلا لله) الذي هو شعار قرآني إيجابي مثبت، ينفي أيّة حكومة كانت سوى حكومة الله أو ما تنتهي إليه حكومة الله، إلا أنّه - وللأسف - استُغل على إمتداد التاريخ بشكل عجيب، ومن ذلك إستغلال الخوارج لهذا الشعار في واقعة "النهروان" حيث كانوا أناساً جامدين حمقى قشريين منحرفين جداً. . . فتمسكوا بهذا الشعار لنفي التحكيم في حرب صفين وقالوا: لا يصحّ الحكم لنهاية الحرب أو الخليفة لأنّ الله يقول: (إن الحكم إلا لله).